اَلتّارِيخُ: 24/10/2025

اَلْمَوْضُوعُ: اَلْأُلْفَةُ وَالْمَحَبَّةُ

بِسْـــــــــــــمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ.[1]

وَقَالَ رَسُـــولُ اللهِ صَلَّـــى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

اَلْمُؤْمِنُ مُؤْلَفٌ وَلَا خَيْرَ فِيمَنْ لَا يَأْلَفُ وَلَا يُؤْلَفُ.[2]

أَمَّا بَعْدُ، الْإِخْوَةُ الْكِرَامُ!

فَإِنَّ مِنْ أَعْظَمِ مَا أَمَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِهِ اَلْمُؤْمِنِينَ هُوَ اَلتَّآلُفُ، وَالتَّآزُرُ، وَالْمَحَبَّةُ؛ فَالْأُلْفَةُ بَيْنَ اَلنَّاسِ وَالتَّحَابُّ بَيْنَهُمْ يَجْلِبُ لَهُمْ رِضَا اللَّهِ وَرَحْمَتَهُ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- : اَلْمُؤْمِنُ يَأْلَفُ وَيُؤْلَفُ، وَلَا خَيْرَ فِيمَنْ لَا يَأْلَفُ وَلَا يُؤْلَفُ، وَخَيْرُ اَلنَّاسِ أَنْفَعُهُمْ لِلنَّاسِ. اَلْأُلْفَةُ ثَمَرَةُ حُسْنِ اَلْخُلُقِ وَالتَّفَرُّقُ ثَمَرَةُ سوءِ اَلْخُلُقِ فَحُسْنُ اَلْخُلُقِ يُوجِبُ اَلتَّحَبُّبَ وَالتَّآلُفَ وَالتَّوَافُقَ وَسوءُ اَلْخُلُقِ يُثْمِرُ اَلتَّبَاغُضَ وَالتَّحَاسُدَ وَالتَّنَاكُرَ.

الإِخْوَةُ الْأَعِزَّاءُ

إِنَّ اَلْأُلْفَةَ وَالْمَحَبَّةَ اَلَّتِي أَمَرَنَا بِهَا دِينُنَا هِيَ أَعْظَمُ نَعِمِ اَللَّهِ عَلَى خُلُقِهِ، قَالَ تَعَالَى: وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اَللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا. إِنَّهَا اَلنِّعْمَةُ اَلَّتِي تَجْعَلُ اَلْأَفْرَادَ أُسْرَةً وَاحِدَةً، وَالْمُجْتَمَعَ كَالْبُنْيَانِ اَلْمَرْصُوصِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا. إِنَّ اَلْأُلْفَةَ وَالْمَحَبَّةَ بَيْنَ اَلنَّاسِ هِيَ أَسَاسُ اِسْتِقْرَارِ اَلْمُجْتَمَعِ، وَعِمَادُ نَهْضَتِهِ وَرَخَائِهِ. إِنَّ اَلْمُجْتَمَعَ اَلْمُتَآلِفَ مُجْتَمَعٌ قَوِيٌّ مُتَمَاسِكٌ، بِخِلَافِ اَلْمُجْتَمَعِ اَلْمُتَنَافِرِ اَلَّذِي فَقَدَ اَلْمَحَبَّةَ وَالْأُلْفَةَ فَإِنَّهُ مُجْتَمَعٌ تَنْتَشِرُ فِيهِ اَلْبَغْضَاءُ، وَالْفُرْقَةُ، وَالْعَدَاوَةُ، وَإِذَا تَلَاشَتْ اَلْأُلْفَةُ بَيْنَ أَفْرَادِ اَلْمُجْتَمَعِ زَالَتْ عَنْهُمْ أَسْبَابُ اَلْقُوَّةِ وَالْهَيْبَةِ، وَإِذَا زَالَتْ عَنْهُمْ أَسْبَابُ اَلْقُوَّةِ كَانَ اَلتَّفَرُّقُ وَالْفَشَلُ.

الْإِخْوَةُ الْكِرَامُ!

لَقَدْ حَثَّ اَلْإِسْلَامُ عَلَى بِنَاءِ اَلْأُلْفَةِ وَالْمَحَبَّةِ مِنْ خِلَالِ اَلرَّحْمَةِ وَالْإِحْسَانِ. فَالْمُؤْمِنُ رَحِيمٌ بِغَيْرِهِ، مُحْسِنٌ إِلَيْهِ، يَسْعَى فِي تَفْرِيجِ كَرْبِهِ، وَتَيْسِيرِ أُمُورِهِ، وَالتَّعَاوُنِ مَعَهُ بِكُلِّ مَا يَمْلِكُ. اَلتَّسَامُحِ وَالْعَفْوِ. إِنَّ اَلتَّسَامُحَ وَالْعَفْوَ مِنْ أَعْظَمِ اَلصِّفَاتِ اَلَّتِي تُقَوِّي اَلْأَوَاصِرَ بَيْنَ اَلنَّاسِ وَتَغْسِلُ قُلُوبَهُمْ مِنْ اَلضَّغِينَةِ وَالْأَحْقَادِ. اَلتَّعَاوُنِ وَالتَّكَاتُفِ. إِنَّ تَعَاوُنَ اَلنَّاسِ مَعَ بَعْضِهِمْ اَلْبَعْضَ فِي اَلْخَيْرِ، وَالتَّعَاوُنُ فِي دَفْعِ اَلشَّرِّ عَنْهُمْ، هُوَ اَلطَّرِيقُ اَلْأَمْثَلُ لِتَحْقِيقِ مُجْتَمَعٍ قَوِيٍّ وَمُتَمَاسِكٍ. فَلْنَجْعَلْ مِنْ دِينِنَا مَنْهَجًا لِحَيَاتِنَا، وَلْنَكُنْ لَبِنَاتٍ صَالِحَةً فِي مُجْتَمَعَاتِنَا، نَسْعَى جَاهِدِينَ لِتَقْوِيَةِ اَلْأُلْفَةِ وَالْمَحَبَّةِ بَيْنَنَا، لِنَكُونَ قُدْوَةً حَسَنَةً لِأَجْيَالِنَا اَلْقَادِمَةِ. اَللَّهُمَّ يَا مُقَلِّبَ اَلْقُلُوبِ، ثَبِّتْ قُلُوبَنَا عَلَى دِينِكَ، وَأَلِّفْ بَيْنَ قُلُوبِنَا، وَاجْعَلْنَا مِنَ اَلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ اَلْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ.

اَلْوَقْفُ الْإِسْلَامِيُّ الْهُولَنْدِيُّ

Tercüme eden: Ramazan ACAR-Den Helder

[1] سورة الحجرات 10.

[2] أحمد بن حنبل٢/٤٠٠.